/[175] على رسول ا (صلى ا عليه وآله) فاشتد غم رسول ا (صلى ا عليه وآله) لسعد، فعلم ا سبحانه ما دخل على رسول ا (صلى ا عليه وآله) من غمه لسعد، فأهبط عليه جبرئيل ومعه درهمان فقال له: يا محمد إن ا عزوجل قد علم ما قد دخلك من الغم بسعد أفتحب أن تغنيه ؟ فقال: نعم. فقال له: فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إياه، ومره أن يتجر بهما، قال: فأخذهما رسول ا (صلى ا عليه وآله) ثم خرج إلى صلاة الظهر، وسعد قائم على باب حجرات رسول ا (صلى ا عليه وآله) ينتظره، فلما رآه رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال: يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد: وا ما أصبحت أملك مالا أتجر به، فأعطاه رسول ا (صلى ا عليه وآله) الدرهمين وقال له: اتجر بهما وتصرف لرزق ا تعالى، فأخذهما سعد ومضى مع النبي (صلى ا عليه وآله) حتى صلى معه الظهر والعصر، فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد، قال: فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعة، وأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته، فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجايره إليه. وكان رسول ا (صلى ا عليه وآله) إذا أقام بلال الصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا، فكان النبي (صلى ا عليه وآله) يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة، فكان يقول: ما أصنع اضيع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فاريد أن أستوفي منه، وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد أن أوفيه. قال: فدخل رسول ا (صلى ا عليه وآله) من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن ا قد علم غمك بسعد، فأيما أحب إليك ؟ حاله الاولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبي (صلى ا عليه وآله): يا جبرئيل بل حاله الاولى قد ذهبت دنياه بآخرته، فقال له جبرئيل (عليه السلام): إن حب الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الاخرة، قل لسعد: يرد عليك الدرهمين الذين دفعتهما إليه، فإن أمره سيصير إلى الحال التي كان عليها أولا، قال فخرج النبي (صلى ا عليه وآله) فمر بسعد فقال له: يا سعد أما تريد أن ترد علي الدرهمين الذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد: بلى ومأتين فقال له: لست اريد منك يا